المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة

معهد الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي

عنوان الدرس :

اتجاهات تعليم اللغة وتعلمها

أ.د عبد الحميد بوفاس

تعددت الاتجاهات في تعليم اللغات وتعلمها وكان من أهمها ما يأتي :

1-اتجاه تقليدي لا يحفل إلا باللغة المكتوبة، ويتخذ من نماذج القواعد النحوية التي وضعت في الأصل للغات أخرى نموذجا يحتذى، فلا يكاد الدارس يخرج منه إلا بقدرة منقوصة على فهم بعض النصوص وترجمتها بالاستعانة بالمعجمات وكتب النحو والصرف من دون قدرة على استعمال اللغة في تجلياتها الحية حديثا واستماعا.[1]

ويمكن أن نصنف هذا الاتجاه ضمن الديداكتيك المعيارية، ومن أصولها اللسانية الاعتماد على اجتهادات فقهاء اللغة ونماذج النحو.[2]

وعن المبادئ التي يعتمدها هذا الاتجاه، يمكن أن نجملها فيما يأتي :[3]

-يتم اكتساب اللغة بالتحكم في نسقها الشكلي عن طريق تركيب أجزاء وعناصر القاعدة.

-تعتبر الأشكال النحوية وكانها جزء من اللغة ذاتها وليست نتيجة تصورات ومفاهيم معينة.

وعن أهداف هذه المقاربة، فإنها تهدف "إلى اكتساب المتعلم قدرة نحوية تجعله يتحكم في النسق الشكلي للغة، أي القدرة على إدراك موقع الكلمة ووظيفتها وفق معايير وقواعد مستمدة

---

[1]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ط(1)، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011 م، ص/301.

[2]-أحمد فريقي: التواصل التربوي واللغوي، ص/136.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من النموذج الميتالغوي."[4]

2-اتجاه بنيوي سلوكي عنى بظاهر اللغة ونظامها التركيبي، فجعل اللغة المنطوقة أكبر همه، وقدم وصفا علميا دقيقا لبنية اللغة معتمدا على معايير لغوية مستنبطة من اللغة ذاتها كما يستخدمها أصحابها بعيدا عن الأنماط المعيارية التي تفرض على اللغة من خارجها، مع التسليم بما بين اللغات من فروق وما لها من خصائص . وقد انتقل هذا التصور إلى تعليم اللغات الأجنبية فيما عرف بالطريقة السمعية الشفوية، أو السمعية/البصرية الشفوية التي ظلت مسيطرة على تعليم اللغات الأجنبية في معظم بلدان العالم لأكثر من أربعين عاما.[5]

وكان أهم ماعنيت به حصر النماذج التركيبية وتكرار التدريب عليها ومحاكاة نظامها الصوتي وطرائق التركيب فيها لتكوين عادات لغوية ثابتة أشبه ما تكون بالعادات اللغوية التي يكتسب بها الطفل لغة أهله.

على أن التطبيق العملي كشف عما في هذه الطريقة من عيوب، نوجزها فيما يأتي :[6]

- الإفراط في التدريب الآلي على الجمل والعبارات من دون اهتمام بالمواقف الاجتماعية والثقافية التي تستخدم فيها.
- العجز عن تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلاب.
- العناية باللغة المنطوقة على حساب اللغة المكتوبة.

ويمكن أن نضيف ما ذكره الباحث (صالح بلعيد) حول عيوب ونقائص هذا المنهج :[7]

- عدم السماح باقتراح ما يرتبط بعملية التعليم للمتعلم.
- ضعف التغذية الراجعة وعدم وظيفيتها.
- عدم السماح بالتواصل بين المتعلمين إلا في حالات معلومة.

---

[4]- أحمد فريقي: التواصل التربوي واللغوي، ص/136.

[5]- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص/302.

[6]- المرجع نفسه، ص/302.

[7]-صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية،ط(5)، دار هومة،الجزائر، 2009 م، ص/30.

- يعد المعلّم محور العملية التعليمية التعلمية عوض المتعلّم.

ويمكن أن نطلق أيضا على هذا النوع من الديداكتيك : الديداكتيك الوصفية المستندة في أصولها إلى اللسانيات الوصفية.

وعن مبادئ هذا الاتجاه، فإنها تتمثل في :[8]

-كون ممارسة الكلام تقود إلى التحكم في النسق اللغوي العام.

-إن أساس اللغة هو بنيتها، فهي تتكون من فئات وعلاقات تكون ثابتة وخاضعة لقواعد محددة.

- اللغة سلوك يتجسد في الكلام ويكتسب بالتمرن والتعود.

- الجملة هي الوحدة الأساسية في اللغة.

وقد أشار (تشومسكي) إلى أن االناس لا يمكنهم اكتساب اللغة عن طريق التكرار والتعزيز، وقال إن الأطفال لا يتعلمون اللغة بهذه الطريقة فهم لا يكررون ما يقوله الكبار لكنهم يبدعون جملهم الخاصة وعباراتهم التي لم يسمعوها من قبل، وهم يقعون في أخطاء منتظمة ولا يجدي معهم تصويب الأخطاء ولا ما يقال أمامهم من كلام صحيح حتى يتخلصوا هم بأنفسهم منها، وهم لا يتعلمون نحو اللغة بل يستنبطون لأنفسهم القواعد التي يجري عليها الاستعمال.

3- اتجاه تواصلي يعنى بتنمية القدرة التواصلية للطالب من خلال تعلم اللغة في إطارها الاجتماعي والثقافي، والاهتمام بتعليم اللغة لتحقيق التواصل المباشر حديثا واستماعا، والتواصل غير المباشر قراءة وكتابة، من خلال مواد تعليمية اصيلة مؤسسة على استعمال اللغة في مواقف اجتماعية وثقافية حية تنجز من خلالها وظائف عملية في واقع الحياة بعد تحليل حاجات الدارسين والوقوف علي اهدافهم من تعلم اللغة.[9]

وهذا الاتجاه هو ما سنفصل الحديث فيه محددين منطلقاته المنهجية وغاياته وأهدافه .

---

[8]- أحمد فريقي: التواصل التربوي واللغوي، ص/136.

[9] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص/303.